علاقة العلماء بالسلطة في مملكة صنغي الإسلامية محمود بن عمر بن محمد أقيت.أنـمـوذجـاً

٨٦٨-٩٥٥هـ/ ١٤٦٤-١٥٤٨م

د. إبراهيم رجب محمود عبد المجيد

دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية- كلية الآداب- جامعة الأسكندرية

hema198613@yahoo.com

الملخص:

مثلت فئة العلماء دوراً بارزاً ومهماً في العديد من المجالات ولا سيما المجال السياسي المعني بالدراسة بمملكة صنغي الإسلامية، إذ حظى العلماء بمكانة عالية ورفيعة لما لهم من العلم الجم، ولما كان من أهداف الأساكي تقريبهم والتودد إليهم بشتى السبل، لأنهم يعرفون جيداً تأثيرهم على المثقفين والعامة من شعب صنغي، فكانت كلمتهم مسموعة ويعمول بها في كل الأوقات، وتبين ذلك في إقامة المشروع الكبير بالمملكة وهو صبغ المملكة بالصبغة الإسلامية.

ولما كانت هذه الدراسة ذات أهمية حتى يتسنى للباحث التعرف على طبيعة النظام السياسي ودور العلماء تجاه السلطة الحاكمة وتأييدهم أو معارضتهم.

وتُعد هذه الدراسة مهمة وذلك لإزاحة الغطاء والكشف عن دور العلماء السياسي، وكيف تمكنوا من إحداث التوازن السياسي الذي لا يؤثر على علاقتهم بالحكام ولا على علاقتهم بالشعب الصنغي، والتوفيق بين قرارات الأساكي والتأثير على المجتمع، ودورهم في المجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية:

- **علاقة- العلماء- بالسلطة- صنغي- الإسلامية.**

-

The Relationship of Scholars to Authority in the Islamic Kingdom of Songhi Mahmoud bin Omar bin Muhamad Aqit. model

868-955 AH / 1464-1548 AD

Ibrahim Ragab Mahmoud Abdel Majid

PhD in History and Islamic Civilization

Faculty of Arts - Alexandria University

Summary

The class of scholars played a prominent and important role in many fields, especially the political field concerned with studying in the Islamic Kingdom of Songhai, as the scholars attained a high position because of their great knowledge, and because of the goals of Al-Asaki was to bring them closer and court them in various ways, because they know very well their influence on the intellectuals and the public. From the Sungai people, their word was heard and applied at all times, and this was evident in the establishment of the great project in the Kingdom, which is to paint the Kingdom in an Islamic tint.

Since this study is important so that the researcher can identify the nature of the political system and the role of scholars towards the ruling authority and their support or opposition.

This study is important in order to remove the cover and reveal the role of political scholars, and how they were able to achieve a political balance that does not affect their relationship with the rulers or their relationship with the Singh people, and to reconcile between the decisions of the Asaki and the influence on society, and their role in society as a whole.

Keywords:

relationship - scholars - authority - sanghi - Islamic.

مقدمة:-

مثلت فئة العلماء دوراً بارزاً ومهماً في العديد من المجالات ولا سيما المجال السياسي المعني بالدراسة بمملكة صنغي الإسلامية، إذ حظى العلماء بمكانة عالية ورفيعة لما لهم من العلم الجم، ولما كان من أهداف الأساكي تقريبهم والتودد إليهم بشتى السبل، لأنهم يعرفون جيداً تأثيرهم على المثقفين والعامة من شعب صنغي، فكانت كلمتهم مسموعة ويعمول بها في كل الأوقات، وتبين ذلك في إقامة المشروع الكبير بالمملكة وهو صبغ المملكة بالصبغة الإسلامية.

ولما كانت دراسة علاقة العلماء بالسلطة في مملكة صنغي الإسلامية من خلال نموذج " محمود بن عمر بن محمد أقيت" ذات أهمية حتى يتسنى للباحث التعرف على طبيعة النظام السياسي ودور العلماء تجاه السلطة الحاكمة وتأييدهم أو معارضتهم.

وتُعد هذه الدراسة مهمة وضرورية وذلك لإزاحة الغطاء والكشف عن دور العلماء السياسي، وكيف تمكنوا من إحداث التوازن السياسي الذي لا يؤثر على علاقتهم بالحكام ولا على علاقتهم بالشعب الصنغي، والتوفيق بين قرارات الأساكي والتأثير على المجتمع، ودورهم في المجتمع ككل.

ويتضح لنا من استعراض الدراسات التاريخية الخاصة والتي تناولت مملكة صنغي الإسلامية، أن موضوع علاقة العلماء بالسلطة في مملكة صنغي الإسلامية– محمود ابن عمر بن محمد أقيت– أنموذجاً، يحتاج إلى عمل دراسة مستقلة بذاتها، لأن كل ما كتب عنه شذرات متناثرة في بعض المصادر الخاصة بتلك المنطقة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، وأن بعض الدراسات التي تناولت النظم الحضارية والإدارية في صنغي لم تفرد ولم يخصص دراسة علاقة العلماء بالسلطة في مملكة صنغي الإسلامية– محمود بن عمر بن محمد أقيت– أنموذجاً، لذا لزم علينا سد الفراغ في الدراسات التاريخية الإسلامية الخاصة بالسودان الغربي، بعمل دراسة وافيه عن علاقة العلماء بالسلطة في مملكة صنغي الإسلامية– محمود بن عمر بن محمد أقيت– أنموذجاً، وقد تم الإعتماد على العديد من المصادر والمراجع من الكتب العربية والمعربة والدوريات الحديثة والرسائل العلمية والكتب الأجنبية.

وتقسم هذه الدراسة إلى أربعة مباحث تناول المبحث الأول العالم "محمود بن عمر ابن محمد أقيت" نشأته وتكوينه العلمي والثقافي، وعرض المبحث الثاني الدور السياسي للعالم "محمود بن عمر بن محمد أقيت" من خلال دوره في إطار التوافق السياسي وكذلك دوره في إطار المعارضة السياسية، وجاء المبحث الثالث ليتناول العالم محمود بن عمر وتولى الوظائف الدينية، وأما بالنسبة للمبحث الرابع والأخير فقد سردت لدور العالم محمود ابن عمر في الحياة العامة بمجتمع صنغي الإسلامية، ثم عرض الباحث الخاتمة وعدداً من الملاحق.

مدخل:-

تقع مملكة صنغي بإقليم السودان الغربي، الذي يضم المناطق الواقعة بين حوض نهري السنغال والحوض الأعلى والأوسط لنهر النيجر والمجرى الأعلي لنهر فولتا ونهر غامبيا، ويقع إقليم بلاد السودان الغربي جنوب الصحراء الكبرى وشمال خط الاستواء، والممتد بين المحيط الأطلسي غرباً وبحيرة تشاد شرقاً.(١)

لقد قيل أن أول من أقام دولة صنغي أوصنغاي هم قبيلة زنجية حملت هذا الاسم، أو السوننكي وتعني الرجل الأبيض بلهجتهم، وقيل أيضاً بأن نشأتها كانت نتيجة هجرات من بربر لمطة والطوارق(٢) من بلاد المغرب حيث تعايشوا مع السكان الأصليين، وقد توافدت الهجرات الواحدة تلو الأخرى، فقد قدمت قبائل زنجية من الماندنجو والفولاني، وكذلك استقبلت صنغي هجرة يمنية والتي عملت على تأسيس أسرة حاكمة تدعى أسرة "الأزوا" والذى تولى حكمها"زا الأيمن"، ومن هذا الاسم أرجع العديد من المؤرخين بأن أصولهم من بلاد اليمن، حيث اتخذوا من مدينة كوكيا(٣) عاصمة لهم، وقد توالى حكامها عليها إلى أن بلغ عددهم ٣١ حاكماً، منهم ١٤ ماتوا على الوثنية، ومنهم ١٧حاكماً كانوا على الإسلام، وقد كان أول من أسلم منهم طوعيتاً هو "زاكسي" في عام٤٠٠هـ/١٠٠٩م، فأطلقوا عليه "مسلم دام"، وقد استقروا في جاو(٤) التي أصبحت العاصمة من ذالك الوقت لصنغي، وكانت تقع بناحية الشرق لنهر النيجر، وفي أواخر عصر أسرة الأزوا، خضعت صنغي لحكام مالي ثلاث مرات على فترات زمنية متباعدة، فالأولى كانت في عهد منسا علي(٦٧٠-٦٨٥/١٢٥٥-١٢٧٠م) الذي عرف بالصلاح والتقوى، ولكنه لم يتمكن من إخضاع

العاصمة جاو، وأما المرة الثانية فكانت في عهد ساكورة(٦٨٤-٧٠٠هـ/١٢٨٥-١٣٠٠م) وهو من أعظم ملوك مالي، وقد تمكن من فرض سيطرته على العاصمة جاو، وكذلك في المرة الثالثة على عهد منسا موسى(٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٢٧م) الذي قام بأخذ رهينتين معه وذلك لضمان خضوع صنغي له، وهما علي كولن وأخوه سليمان نار، وبعد فترة توفى منسا موسى فقام علي كولن وأخوه بالتخلص من الأسر، وعادا إلي صنغي وتمكنا من تأسيس مملكة صنغي في عام(٧٣٥هـ/١٣٣٥م)، وقد اتخذ علي كولن لقب جديد هو (سني)، كما توسعت مملكة صنغي على حساب مملكة مالي نفسها، وتعد أسرة سني هي الأسرة الثانية التي حكمت صنغي بعد أسرة الأزوا، وأستمرت أسرة سني إلي أن جاء محمد التوري(أسكيا محمد) وقام بتأسيس أسرة جديدة لتحكم صنغي وهي أسرة (الأساكي).[٥]

المبحث الأول: العالم"محمود بن عمر أقيت" النشأة والتكوين العلمي والثقافي:-

أ- **نشأته:** ولد محمود بن عمر بن محمد بن عمر بن على بن يحيي أقيت الصنهاجي المسوفي التنبكتي في عام ٨٦٨هـ/١٤٦٤م، يعود أصله إلي قبيلة صنهاجة ببلاد المغرب، وهو كما يتبين من اسمه[٦]، وولد بمدينة تنبكت [٧] وظل بها حتي بلغ خمس سنوات، وخرج من تنبكت فيمن خرج منها، وذلك عندما سمع أهل تنبكت بدخول سني

على(٨٦٩-٨٩٩هـ/١٤٦٤-١٤٩٣) [٨] بجيشه حيث أنهم سمعوا بما يفعله هو وجنوده بالمدن القريبة من تنبكت، في استباحة المدن من قتل الأطفال والنساء ولا سيما العلماء، فخرجوا منها على خوف وترقب وقصدوا بير[٩]، وقد استقر محمود بن عمر أقيت مع أهله ببير حتي بلغ من العمر سبعة عشر عاماً، أي بعد وفاة سني على فعندما سمعوا بخبر وفاته، عادوا إلي مدينتهم (تنبكت) وظل بها محمود بن عمر أقيت حتي وفاته.[١٠]

ومن خلال تلك النشأه التي نشأ فيها محمود بن عمر أقيت منذ صغر سنه وحتى سن الشباب كانت بمثابة الدافع القوي له لكي يحمل لواء العلم، ودوره الفعال في المجتمع التنبكتي خاصة وبمملكة صنغي عامة، وهذا ما سنتاوله فيما بعد.

ب- تكوينه العلمي والثقافي: أثرت نشأة محمود بن عمر بن محمد أقيت عليه في تكوينه العلمي والثقافي، وذلك لأنه ولد وتربى في بيت العلم والعلماء فكان جده محمد ابن يحيي أقيت[١١] عالماً فاضلاً، وكذلك تعلم أيضاً على أيدي بعض أفراد أسرته منهم والده عمر بن محمد بن يحيي أقيت[١٢] فكان أيضاً عالماً متبحراً في العلم وبالتالي تأثر الإبن بالأب وأعتبره مثله الأعلى، بالإضافة إلى الشيخ العالم الفقية أحمد بن عمر بن محمد أقيت[١٣] أخو العالم محمود بن عمر الأكبر، فقد تعلم على يديه ونهل من فيض علمه، أما العلماء الذين تتلمذ على أيديهم محمود بن عمر أقيت من غير أسرته، منهم العالم القاضي حبيب[١٤] الذي لازمه محمود بن عمر أقيت واستفاض من علمه فهو شيخه حتى وفاته، وقد أخذ أيضاً عن الشيخ الفقيه أبي بكر بن القاضي الحي[١٥]، وقد قرأ (رسالة ابن أبي زيد القيرواني)[١٦] على بعض العلماء بمملكة صنغي [١٧] وكل هؤلاء العلـــــماء كانوا بداخل الســـــودان الغربي فكانت دراسة محمود بن عمر أقيت محلية إقليمية.

لم يكتف محمود بن عمر أقيت بما ناله من علم على أيدي علماء صنغي في ذلك الوقت، بل نهل من أعلام مصر والحجاز، فقد استغل رحلته إلي الحج في عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م، حيث كان يبلغ من العمر سبعة وأربعون سنة، وكانت عنده حصيلة علمية كبيرة كما ذكرنا من قبل، ففي القاهرة تلقى العلم على أيدي علماء أجلاء من المشهود لهم بالعلم الوفير والصلاح وسعة الإطلاع حيث كانوا من كبار علماء مصر آنذاك أمثال: العالم الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري[١٨] المتوفى عام ٩٢٦هـ/١٥١٩م، إذ كان أحد علماء الأزهر الشريف وكان عالماً في العلوم الشرعية والدينية وكذلك في علوم اللغة والمنطق.[١٩]

والعالم الشيخ إبراهيم بن علي القلقشندي[٢٠] المتوفى عام٩٢٢هـ/١٥١٦م، إذ كان أحد علماء الأزهر الشريف، ويعد من أعلام التفسير والفقه والحديث والقراءات[٢١]، وأخذ العلم أيضاً عن العالم الشيخ شمس الدين اللقاني[٢٢] المتوفى عام٩٣٥هـ/١٥٢٨م، وكان أحد علماء الأزهر الشريف، والذى يعد من أعلام العلوم العقلية، وكذلك كان ضليعاً في الإفتاء[٢٣]، وكذلك إلتقى مع أخيه العالم الشيخ ناصر الدين اللقاني[٢٤] المتوفى عام ٩٥٨هـ/١٥٥١م، إذ كان أحد علماء الأزهر الشريف،

ويعد من أعلام العلوم الدينية واللغوية والعقلية، إذ لقب بإمام العلماء في عصره[٢٥]، وغيرهم من العلماء مما لايتسع المجال لذكرهم، كل هؤلاء العلماء أخذ عنهم العالم محمود بن عمر أقيت خلال رحلته إلي الحج في الذهاب وفي الإياب، كما سمع على أيدي علماء ومشايخ الحجاز أثناء تواجده بها.

المبحث الثاني: الدور السياسي للعالم محمود بن عمر بن محمد أقيت:-

أ- دوره في إطار التوافق السياسي:

كان أول ظهور للعالم محمود بن عمر أقيت على ساحة الأحداث السياسية دعمه لشرعية حاكم صنغي الأسكيا الحاج محمد الأول[٢٦] (٨٩٩-٩٣٥هـ/١٤٩٣-١٥٢٨م)، وتأييد وصوله للحكم عقب إنقلابه على حاكم صنغي السابق سني على، ومساندته له ودعمه بشتى الطرق.

وقد أشار عدد من الباحثين الأجانب إلى أن محمد التوري(الأسكيا محمد الأول) كان قد رتب جيدًا لهذا التحالف مع العلماء في وقت سابق على الإنقلاب الذي قام به هذا الأسكيا في عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م ضد سني علي، خاصة وأن بعض العلماء ومنهم محمود بن عمر أقيت قد عادوا إلى تنبكت بمجرد استيلاء محمد التوري[٢٧]على السلطة، ويشير هذا الأمر إلى وجود تحالف بين العلماء والحاكم الجديد (أسكيا محمد) لاسيما وأن هذا التحالف كان ضروريًا للطرفين، فمحمد التوي كان هدفه الوصول إلى الحكم، أما العلماء فكان هدفهم التخلص من أسرة سني على التي تسلطت عليهم وطردتهم من موطنهم، ثم الرجوع إلى مدينة تنبكت، والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا سعى العلماء للتخلص من سني علي والتحالف مع قائد جيشه محمد التوري؟

بسبب إضطهاده لعلماء تنبكت وخروجه على تعاليم الدين وتمسكه ببعض العادات الوثنية وتهاونه في أمور الدين، لذلك وجد العلماء ضالتهم في محمد التوري وتحالفوا معه وقاموا بحملة دعائية كبرى ضد سني علي واتهموه بالكفر ليبرروا إنقلاب محمد التوري"أسكيا محمد" عليه.

ومن مواقف التأييد للأسكيا أيضًا موافقة القاضي محمود بن عمر أقيت لرأى الإمامين السيوطي[٢٨] والمغيلي[٢٩] وذلك في أحقية الأسكيا الحاج محمد بالخلافة على بلاد السودان الغربي.

وهنا نقف قليلاً لإثارة بعض التساؤلات فأولها: هل كانت هناك علاقة تبادل للمصالح بين الحاكم الأسكيا الحاج محمد وبين العالم محمود بن عمر أقيت وغيره من العلماء؟ وللإجابة علي هذا السؤال لابد من معرفة الوضع السياسي الذي سبق عهد الأسكيا محمد، حيث كانت الأوضاع السياسية أيام سني علي لا تبشر بأى خير إذ قام بإضطهاد عدد كبير من الرعية فقتل الأطفال وهدم وحرق القرى، ولا سيما إضطهاده وقتله للعلماء[٣٠] كل ذلك كان بمثابة إرهاصات للدولة الناشئه حديثاً (دولة الأساكي) التي حكمت صنغي بعد التخلص من أسرة سني علي.

عمل الأسكيا محمد على محو تلك الصورة التي كانت عالقة بأذهان الشعب الصنغي واستبدالها بصورة جديدة قريبة للحقيقة ويلمسها شعبه، فتحتم على الأسكيا محمد أن يثبت أركان حكمه علي أساس شرعي إسلامي، وبالفعل استطاع عمل هذا المشروع الكبير ففي الداخل حصل على الشرعية لحكمه من العلماء المعاصرين له، ولم يكتف بذلك بل سعى للحصول على الشرعية أيضاً خلال لقائه بشريف مكة[٣١] والخليفة العباسي[٣٢] بالقاهرة وأعلام العلماء في ذلك الوقت، ففي خلال رحلته للحج سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م – وذلك علي غرار ملوك وحكام السودان الغربي من المسلمين– وعندما وصل إلي مكة استطاع التواصل مع شريف مكة إذ طلب منه تفويضاً وعهداً علي حكم بلاد السودان الغربي، وفي طريق عودته لبلاده نزل بمصر وقابل الخليفة العباسي (المتوكل على الله) وأخذ منه التفويض بأن يكون خليفة لبلاد السودان الغربي، نيابة عن الخليفة العباسي، ولم يكتف بذلك بل أخذ رأى العالم الشيخ الإمام السيوطي في أحقيته بالخلافة فأجاز له ذلك، كما رآسل الإمام الشيخ المغيلي في نفس الأمر فأجاز له هو الآخر[٣٣].

عندما عاد إلى بلاده أخبر العالم محمود بن عمر أقيت بالتفويض الذي ناله من شريف مكة ثم الخليفة العباسي وتأييد العلماء لسلطته في بلاد السودان الغربي، وهنا نجد أن تبادل المصالح هي التي لعبت هذا الدور، فمن ناحية الأسكيا محمد نجده يسعى في إضفاء الصبغة الشرعية علية في إثبات أحقيته للحكم، وهذا ما كسبه من خلال رحلته للحج حيث ظفر بالجانب الديني والسياسي في آن واحد، كما عمل على طبع مملكته بالطابع الإسلامي، من خلال دعم العالم

محمود بن عمر أقيت لكي تكون قد اكتملت صورة الحاكم الشرعي أمام شعبه، إذ بفتوى العلماء تتم ولاية الحاكم وكذلك تتم بفتواهم عزله، وهذا يبين ما وصل إليه العلماء زمن الأساكي.

أما بالنسبة للعالم محمود بن عمر أقيت الذي وافق الأسكيا محمد في مشروعه، كان راجع في الأساس لعنصرين: الأول: بأن تظل امتيازات العلماء علي حالها دون المساس بها، ومن تلك الإمتيازات(الإقطاعات من أراضي الدولة والأموال الكثيرة والإعفاء من الضرائب) وذلك للتفرغ للعلم، فقد يخسر كل ذلك لو رفض هذا الرأى، وكذلك العمل علي تثبيت أقدام أسرته (أسرة أقيت) بالسودان الغربي، وذلك لأن أصولهم صنهاجية من شمال المغرب، إذ كان محمود بن عمر أقيت شاهد عيان علي تهجير العلماء من تنبكت إلي ولاتة من قبل، وكذلك لا ننسى أن محمود بن عمر أقيت هو أول قاضي للقضاة من أبناء أسرة أقيت خلال حكم الأساكي. (٣٤)

والثاني: هو تأييده للإمامين الجليلين (السيوطي والمغيلي) لأنه يعلم جيداً من تعظيم الناس لهما إذ ذاع صيتهما بالمشرق والمغرب، وذلك للحفاظ علي الوحدة السياسية والعمل علي انتشار الإسلام في تلك المناطق بالطرق السلمية التي كانت أغلب سكانها علي الوثنية، فلابد من الموافقة علي رأيهما، إذ لو عارض ذلك الأمر لوقع في ورطة كبيرة من قبل الشعب قبل الأسكيا محمد، فيفقد شخصيته وهيبته بين أفراد المجتمع، وأن الأسكيا محمد سوف يأمر بعزله وتعين قاضي آخر لتحقيق أهدافه السياسية الدينية.

كما وافق أيضاً العالم محمود بن عمر أقيت على رد الإمام السيوطي والإمام المغيلي في الأسئلة التي وجهها الأسكيا محمد لهما من قبل والمتعلقة بأنه خليفة وأحقيته بالجهاد وغيرهما في بلاد السودان الغربي، حيث أخذ الفتوى منهما في إقامة الجهاد هناك، كما أشار العالم محمود بن عمر أقيت على أسكيا محمد بإضافة لقب أمير المؤمنين مع لقب الخليفة، مما كان له أثره في دعم حكمه الإسلامي بتك المناطق.(٣٥)

امتدت أدوار العالم محمود بن عمر أقيت داخل مجتمع صنغي في عهد الأسكيا إسحاق الأول(٩٤٦-٩٥٦هـ/١٥٣٩-١٥٤٩م)، وجهر برأيه برفض بيع الأحرار، وعارض هذا الأمر بشدة مما دفع الأسكيا إلى عقاب من قام بذلك، فقد خرج العالم قاضي القضاة محمود ابن عمر أقيت

بنفسه لمدينة تندرم وذلك بعدما سمع بأن (فرى علي كسر) [٣٦] يقوم ببيع الأحرار علي أنهم عبيد، فقال محمود بن عمر أقيت له " لما تبيع الأحرار ألا تخاف أن يبيعوك"، وكان في كلامه شده وعنفه، وقد أمر الأسكيا إسحاق بالقبض على (فرى علي كسر) وطرده خارج المدينة، ولكنه تمكن من الفرار إلي الوادي، ولسوء حظه قبض عليه رجل فأسرع في بيعه ووجد مقيد بالحديد يسقي الحدائق، وفي الأخير أقبل علي الإنتحار فقام برمي نفسه بالبئر فلقى مصيره. [٣٧]

يُعد موقف محمود بن عمر أقيت هذا من أهم المواقف حيث شهدت فترات الإضطراب والأزمات التي مرت بها مملكة صنغي تزايد خطر التعدي على الأحرار واسترقاقهم؛ فاستقبلت أسواق تنبكت أعدادًا كبيرة منهم، وبالتالي كان موقف القاضي محمود بن عمر أقيت ضروريًا لمحاولة مواجهة هذه المشكلة؛ فنتيجة لجهوده هو وبعض الفقهاء المصلحين الذين استنكروا هذه الظاهرة؛ انخفضت أسعار الرقيق بشدة في أسواق تنبكت نتيجة إحجام التجار عن شراء سبايا الحروب بعد أن شكك الفقهاء في أمر شرائهم وحرمته.[٣٨]

ب- دوره في إطار المعارضة السياسية:-

لقد عارض العالم محمود بن عمر أقيت الأسكيا محمد في الكثير من القرارات السياسية وهذا ما ذكره المؤرخ محمود كعت حيث قال على لسان الأسكيا نفسه"... ارسلت رسلي لحوائجي، فلم تردهم وتمنعهم بإنفاذ أموري؟ ..... فلم تنهاني أنت وتكف يدي وتطرد رسلي إن أرستهم لقضاء حوائجي، وتضربهم وتأمر بإخراجهم في البلد؟ مالك وذلك؟ فما سببه؟ قال الشيخ محمود بن عمر أقيت: هل نسيت أم تناسيت يوم جئتني في داري وأخذت برجلي وثيابي فقلت: جئت أدخل في حرمتك وأستودعتك نفسي ..... فهذا سبب طردي رسلك ورد أمرك، فقال نسيت ذلك والله، ولكن ذكرته الآن، صدقت والله، فدعى للشيخ وقبل يده، وودع الشيخ" [٣٩]، وهذا يبين مدى إلتزام العالم الشيخ محمود بن عمر أقيت بأنه لم ينجرف وراء القرارات السياسية الخاطئه من قبل الأسكيا محمد، فإن كانت تلك القرارات صائبة فعلها الشيخ محمود بن عمر أقيت وإن لم تكن كذلك لم ينفذها، ويتضح من ذلك أيضاً مكانة العلماء في المجتمع الصنغي وبخاصة في عهد الأساكي.

ويفسر البعض إقدام القاضي محمود بن عمر أقيت على هذا الأمر أيضًا بالأهمية التي أصبحت عليها مدينة تنبكت ونمو مركزها التجاري كمحطة مهمة في نهاية طرق التجارة الصحراوية، وبإرتفاع شأنها كمركز للتعليم الإسلامي، وأهمية علماء هذه المدينة وجرأتهم على تحدي السلطة الحاكمة. (٤٠)

ويرى البعض أن ما حدث بين محمود بن عمر أقيت والأسكيا محمد من الحالات النادرة، وأن مرجعه إلى تلك الثقافة الدينية الواسعة التي اكتسبها الأسكيا خلال رحلة حجه التي استفاد فيها من علماء مسلمين أجلاء، نصحوه بالاعتماد على أهل الصلاح من العلماء، ولذلك جعل الأسكيا من هؤلاء العلماء عنصرًا رئيسًا في صياغة سياساته ليست الدينية فحسب، بل والإدارية بوجه عام.(٤١)

ومما هو جدير بالذكر أن الفقهاء قد تبوأوا مكانة مرموقة وهامة لدى حكام صنغي من خلال سلطتهم الروحية على المجتمع، تلك السلطة التي اكتسبوها بحكم معرفتهم بأحكام الشرع والقدرة على استنباط هذه الأحكام من النص القرآني الكريم ومن السنة النبوية الشريفة، وكذلك من خلال ما اشتهروا به من " كرامات"(٤٢)، وهي الفئة التي يطلق عليها العامة " أولياء الله "، وأشار هنويك أيضًا إلى أن السلطة الحاكمة قد تقبض على الحكم مع إبقاء السلطة الدينية المتمثلة في العلماء تحت المراقبة، وتخمدها وقتما شاءت، وهو ما حدث بعد الغزو المراكشي حيث كان العلماء والفقهاء هم أصحاب الرأي المسموع في المجتمع؛ فتم اعتقالهم ونفيهم إلى المغرب حينما وضح تأثيرهم القوي على السلطة. (٤٣)

كما أشار أحد الباحثين إلى أن علاقة العلماء بالسلطة في صنغي كان لها وضع مختلف ومميز عما كان لهذه العلاقة في مجتمعات أخرى، فقد كان الكثيرون من العلماء الذين يتقربون إلى السلطة يحاولون الوصول إلى علاقة مع السلطة بالتذلل والمساومة على دورهم الديني والاجتماعي بأساليب مهينة تسئ لهم كعلماء. بينما كان علماء صنغي في كثير من الأحيان لا يخشون الحاكم، ولا يسعون للعلاقة معه، بل كان الحكام هم من يسعون إلى مصادقة العلماء والأخذ برأيهم. ومن هنا

نجد أن كثيرًا من هؤلاء العلماء فضلوا الإنسحاب من الحياة السياسية واكتفوا بدور التنظير الفقهي والثقافي، بينما ترك آخرون الاهتمام بالسياسة كلية. [٤٤]

وقد ظهر أيضاً موقف معارض للعالم محمود بن عمر أقيت وذلك عندما أمر الأسكيا محمد بالقبض على أهل توات[٤٥] اليهود بصنغي، بعدما طلب منه الإمام المغيلي ذلك، إذ اتهمهم بقتل إبنه، وانصاع الأسكيا لطلبه لكن محمود بن عمر أقيت عارض وبشده وأنكر هذا الأمر، وقال للأسكيا إنهم لم يفعلوا شيئ، فعدل الأسكيا عن ذلك وأمر بإطلاق سراحهم جميعاً[٤٦]، وهنا نجد العالم محمود بن عمر أقيت قد كان عنده استقراء للمستقبل إذ لو أقبل الأسكيا علي قتل اليهود وهم أهل ذمة، فقد تنقلب عليه الرعية وبخاصة رعاياه من الوثنيين، فيقولوا كيف به يفعل ذلك مع اليهود وهم أهل الكتاب، فما بالك بفعله معنا نحن.

كماعارض العالم محمود بن عمر أقيت أسكيا موسى(٩٣٤-٩٣٧هـ/١٥٢٨-١٥٣١م) بن الأسكيا محمد الأول، لما قام به من عزل والده أسكيا محمد، يتضح ذلك حين قام الأسكيا موسى بالذهاب لمقابلة العالم محمود بن عمر أقيت وأخذ مبايعته له للخلافة، وبالفعل ذهب إليه وطلب منه ذلك، إلا أن محمود بن عمر أقيت أعرض عنه وأعطاه ظهره، وحينها سأله الأسكيا موسى عن عدم مقابلته مقابله تليق به، فأجابه: بأنه لا يستقبل وجهاً خلع أمير المؤمنين الأسكيا محمد، فألح عليه الأسكيا موسى وبرر سبب خلع والده بقوله: ما أقبلت علي هذ الأمر إلا خوفاً علي نفسي، إذ كان الأمر بيد (علي فلن)[٤٧]، إذ كان أمير المؤمنين لا يأمر بشئ إلا بأمر علي فلن، وذلك في آخر سنوات حكم الأسكيا محمد، واقتنع محمود بن عمر أقيت بما قاله، وكان أمراً واقعاً، فطلب منه العفو لإخوته الذين كانوا لايقبلوا بخلع والدهم، وذكره بصلة الرحم وتجنب الفتنه بينهم وعدم الفساد في الأرض، لما يتبعه من حروب وقتل الأبريا، ولم ينصاع إلي النصيحة، وأصر على رأيه بأن يقاتلهم، وذلك للحفاظ علي كرسي الخلافة[٤٨]، ويتبين من ذلك حرص العالم محمود بن عمر أقيت على إراقة الدماء ودخول المملكة في منعطف صعب من جراء هذا الخلاف والنزاع على السلطة بين أفراد البيت الواحد(بيت الأساكي).

وفي بداية حكم الأسكيا إسحاق بن الأسكيا محمد الأول، الذي عمل على إذاء التجار بتنبكت ومعاملتهم معاملة غير عادلة، إذ أمر أعوانه بنهب الذهب منهم، فنهبوا نحو ٧٠٠٠٠ ألف مثقال ذهب، الأمر الذي أدى إلي حالة من عدم الرضا والسخط من قبل العلماء والذي كان على رأسهم العالم محمود بن عمر أقيت، وكذلك التجار وعامة الناس، مما كان له أثره على الأسكيا إسحاق، الذي أسرع على التوبة وعدم الإقبال على هذه الأفعال المشينه مرة أخري[٤٩]، وهنا يظهر دور العلماء بما فيهم العالم محمود بن عمر أقيت بمعارضة الأسكيا إسحاق على أفعاله، وأن هذا الأمر مستحدث فلم يسبق أحد من الأساكي من قبله على فعل شيئ من هذا القبيل.

المبحث الثالث: العالم محمود بن عمر أقيت وتولي الوظائف الدينية:-

عاصر محمود بن عمر أقيت عدداً غير قليل من ملوك صنغي من الأساكي بداية من الأسكيا محمد الأول الذى كان أول حاكم لأسرة الأساكي مروراً بالأسكيا موسى بن محمد الأول، والأسكيا محمد الثاني(محمد بنكن) بن أخ الأسكيا محمد الأول(٩٣٧-٩٤٣هـ/١٥٣١-١٥٣٧م)، والأسكيا إسماعيل بن الأسكيا محمد الأول(٩٤٣-٩٤٦هـ/١٥٣٧-١٥٣٩م)، والأسكيا إسحاق بن الأسكيا محمد الأول، وقد اتسمت علاقة العالم محمود بن عمر أقيت بهم جميعاً بالود وكانت علاقة وثيقة وطيبة، إذ ولى محمود بن عمر أقيت قضاء تنبكت(٩٠٤هـ/١٤٩٨م) بالإضافة إلي الإمامة والخطابة بجامع سنكري[٥٠]، ولا سيما قيامة بالتدريس بالجامع، وذلك في عهد الأسكيا محمد الأول، وظل بهم لفترة كبيرة، وعندما كبر سنه تنازل عن الإمامة وظل قاضي القضاة بتنبكت فقط إلي أخر يوم في حياته، وذلك لما كان له من قيمة علميه وهيبة وصرامة في الإفتاء والحكم بين الناس، فقد قيل عنه" أنه لا يخاف في الله لومة لائم يهابة السلاطين فمن دونهم"، ولم يقبل أحد من الأساكي على عزله من منصبه، حيث أقروه على منصبه، وذلك بالرغم من تعاقب خمسة حكام من أسرة الأساكي.[٥١]

كما كان للعالم محمود بن عمر أقيت علاقة كبيرة بينه وبين الأساكي، إذ يطلبوا منه المشورة والعون على الحكم، لأنه المستشار الأمين للأسكيا، فنجد معظم الأساكي يذهبون إليه لكي

يتبركوا به، وينهلوا من نصائحه التي كانت دائماً على صواب، لما كان له باع في المجال السياسي والديني والعلمي.(٥٢)

كما حصل العالم محمود بن عمر أقيت على الكثير من الإمتيازات من قبل الأساكي، سواء كانت أموال أم إقطاعات وغيرهما، فنذكر حالة على سبيل الذكر لا الحصر، إذ وهب الأسكيا محمد الأول له سرية وهى أم إبنه محمد بن محمود(٥٣)، كما وهب له ألف مثقال من الذهب، وظل هذا الأمر متبع من قبل الأساكي تجاه العلماء.(٥٤)

وقد أناب القاضي محمود بن عمر أقيت قبل قيامة برحلة للحج سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م، والتى كان يترأسها وكان معه الحشود الكبيرة – والتي كان في مقدمتها الأسكيا محمد الأول بنفسه مودعاً للقافلة– فقد أناب الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩٤٣هـ/١٥٣٥م) في القضاء، وظل به حتى بعد رجوع القاضي محمود بن عمر أقيت من الحج– وكان من أدب الشيخ محمود بن عمر أقيت عدم مسائلة الشيخ عبد الرحمن عن ترك المنصب، وعندما سمع الشيخ محمود بن عمر أقيت بأن القاضي عبد الرحمن قد حكم في واقعة بما يخالف الكتاب والسنة والإجماع، أرسل إليه لكي يرجع في حكمه ويحكم بالعدل، لكنه لم يرجع عن حكمه السابق ولم يسمع كلام القاضي الشيخ محمود بن عمر أقيت، ولم يقم بفعل شئ– وقد وصل هذا الأمر إلي أسكيا محمد الذي قام بدوره بإرسال أعوانه بقرار عزل للقاضي عبدالرحمن وعودة القاضي محمود بن عمر أقيت مرة أخرى للقضاء، لكن القاضي محمود بن عمر أقيت لم يقبل من أول الأمر بذلك وبعد إلحاح كبير من الأسكيا محمد ومن كبار رجال آل أقيت، عاد إلي القضاء من جديد.(٥٥)

المبحث الرابع: دور العالم محمود بن عمر في الحياة العامة بمجتمع صنغي:-

لعب العالم محمود بن عمر أقيت دوراً كبيراً في المجتمع الإسلامي الصنغي خلال حكم الأساكي، إذ كان يتولى مناصب عده وهى قاضي القضاة، والإمامة والخطابة في الجامع الكبير بتنبكت، فكان له رأيه الخاص به لا يخشى في الله لومة لائم، فكان يفصل في الخلافات والنزاعات بين الناس بالحق والرجوع إلي الكتاب والسنة النبوية ورأى الإجماع من الفقهاء، فتصدر القضاء طوال إحدى وخمسون عاماً، بداية من عام (٩٠٤هـ/١٤٩٨م) إلي وفاته عام (٩٥٥هـ/١٥٤٨م)،

وهذا يبن مدى إخلاصه وعدله ونزاهته، فشدد في الأمور وسدد وتوخى الحق في جميع الأحكام الصادره منه، ويشهد على ذلك كل من عاصره وشاهده، وكان يقع علي عاتقه تعين القضاه بالأقاليم وتعين أئمة الجامع الكبير بتنبكت، فكان يحسن الإختيار ولا يفرق بين أحد إلا بالتقوى والصلاح والعلم(٥٦)، كما اتسم المجتمع الصنغي خلال فترة حكم الأساكي، بالوداعة حيث لم يشهد طوال تلك الفترة إلا القليل من التعدي بين أفراد المجتمع، واللجوء إلى ساحة القضاء في نطاق ضيق.(٥٧)

ونذكر بعض من مواقف واشتراك العالم محمود بن عمر أقيت في المجتمع الصنغي الإسلامي، فمنها التدريس فقد قام بالتدريس بجامع سنكري بتنبكت وجاو، ودرس العديد من العلوم ومن أهمها الفقه المالكي، وكان له طلاب يأتون له من كل مكان بأنحاء المملكة ولا سيما طلاب تنبكت، لكي يدرسوا على أيدي العالم الكبير محمود بن عمر أقيت الذي ذاع صيته وشهرته بالغرب والشرق، وكان له تأثيراً كبيراً على طلابه، إذ ظل يدرس لأكثر من خمسه وخمسون عاماً، وهو الذي أحيا العلم بصنغي، وقد ألف كتابين في شرح قراءة خليل، فأنتفع به وبكتبه أناس كثيرون، ونبغ من طلابه الكثير، ولعل أبرزهم على الإطلاق الأسكيا محمد بنكن إذ تلقى العلم في طفولته وكذلك في شبابه على أيدي علماء تنبكت والذى كان من بينهم العالم الجليل محمود بن عمر أقيت، ومنهم أولاد العالم محمود بن عمر أقيت نفسه وهم خمسة أبناء (محمد- العاقب- عمر- عبد الله- عبد الرحمن) (٥٨) وغيرهم، مما كان له أثره عليهم فيما بعد، إذ تولى بعضهم مناصب مهمة بالمملكة، مثل القضاء والإمامة والخطابة وغيرها من المناصب المهمة.(٥٩)

كما شارك وأشرف العالم محمود بن عمر أقيت في جمع وتوزيع الزكاة والصدقات، إذ كان حريصاً كل الحرص على زيادة هذه الصدقات التي تأخذ من علية القوم مثل الحكام والتجار وغيرهم، حيث قدر المبلغ المجمع في إحدى السنوات بحوالي ٧٠٠ مثقال من الذهب، وقد ساهم محمود بن عمر أقيت بدفع مبلغ من ماله الخاص لنفقته على المساكين، وبذلك يكون قدوة للناس بالمملكة.(٦٠) هكذا أسهمت جهود العالم محمود ابن عمر أقيت في تحقيق العدالة الاجتماعية بين أبناء مجتمعه.

الخاتمة

بعد دراسة موضوع علاقة العلماء بالسلطة في مملكة صنغي الإسلامية (محمود بن عمر بن محمد أقيت) أنموذجاً ٨٦٩-٩٥٥هـ/ ١٤٦٤-١٥٤٨م يمكن إجمال أبرز النتائج التي خرج بها البحث فيما يلي:-

١- أظهرت الدراسة بأن أصول أسرة العالم محمود بن عمر أقيت تعود إلي قبيلة صنهاجة المغربية.

٢- بينت الدراسة بأن نشأة العالم محمود بن عمر أقيت كانت سبباً رئيسياً في تكوينه العلمي، وكان سبباً أيضاً في توليه عدد من المناصب المهمة مثل القضاء والإمامة والخطابة.

٣- أظهرت الدراسة اجتهاد محمود بن عمر أقيت في طلب العلم سواء بالداخل إذ تعلم على علماء ومشايخ مملكة صنغي، كما لم يكتف بذلك حيث درس على أيدي العلماء والمشايخ بمصر والحجاز، ولم تقتصر دراسته على المذهب المالكي فحسب والذي كان ينتمي إليه، بل تعداه لكي يدرس المذاهب الثلاثة الأخرى، مع دراسة العلوم الشرعية والعقلية الأخرى.

٤- أكدت الدراسة على الدعم الذى قدمه العالم محمود بن عمر أقيت لأسكيا محمد الأول إذ قاد العلماء لتبرير شرعيته للحكم بعد إنقلابه على سابقه سني على.

٥- أوضحت الدراسة موافقة العالم محمود بن عمر أقيت للإمامين السيوطي والمغيلي في أحقية الأسكيا محمد بالخلافة والجهاد.

٦- بينت الدراسة موافقة العالم محمود بن عمر أقيت مع الأسكيا إسحاق في تحريم الرق وقام بنفسه بمعاداة كل من خالف ذلك.

٧- كما نوهت الدراسة على معارضة العالم محمود بن عمر أقيت للأساكي في العديد من المواقف السياسية، ولاسيما معارضة الأسكيا محمد الأول عندما أمر بالقبض على اليهود وقتلهم.

٨- بينت الدراسة مكانة العالم محمود بن عمر أقيت لدى الأساكي إذ لايقبلون على أمر إلا بعد استشارته، وكان بمثابة المستشار الرسمي للأساكي.

٩- أظهرت الدراسة أن العالم محمود بن عمر أقيت كان له دور مهم في إدارة مملكة صنغي عن تولي منصب القضاء والإفتاء والإشراف على جمع الصدقات.

١٠-أسهم العالم الشيخ محمود بن عمر أقيت في مجال التدريس والتأليف.

١١-عرف العالم محمود بن عمر أقيت بنظافة يده وعفة نفسه ولسانه، ومن ثم نال الكثير من الاحترام والثناء من جانب الأساكي والمؤرخين والعامة، وكان شخصية لم يختلف عليها اثنين في دماثة خلقه وفضله ورجاحة عقله.

* الـــمـــلاحـــــق

خريطة رقم (١) مملكة صنغي

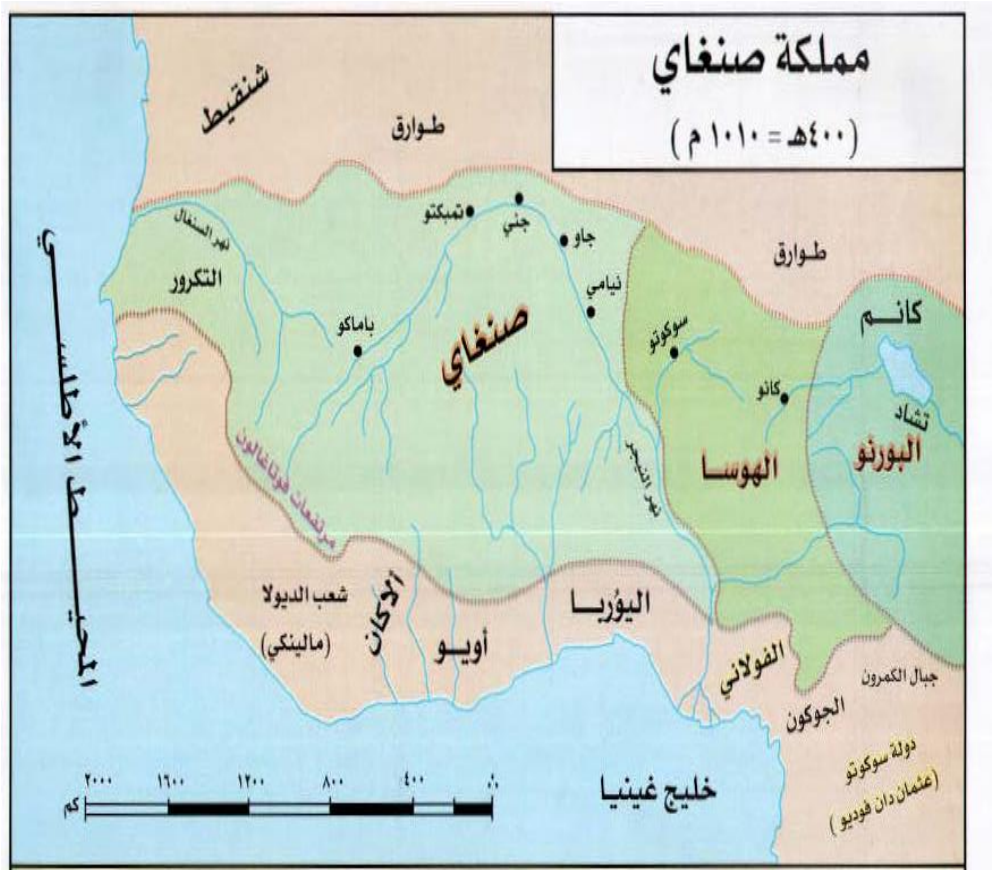

- **نقلاً عن د/ شوقي أبو خليل- أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص٧٥.**

خريطة رقم (٢) مملكة صنغي الإسلامية في أقصى إتساعها خلال حكم الأساكي

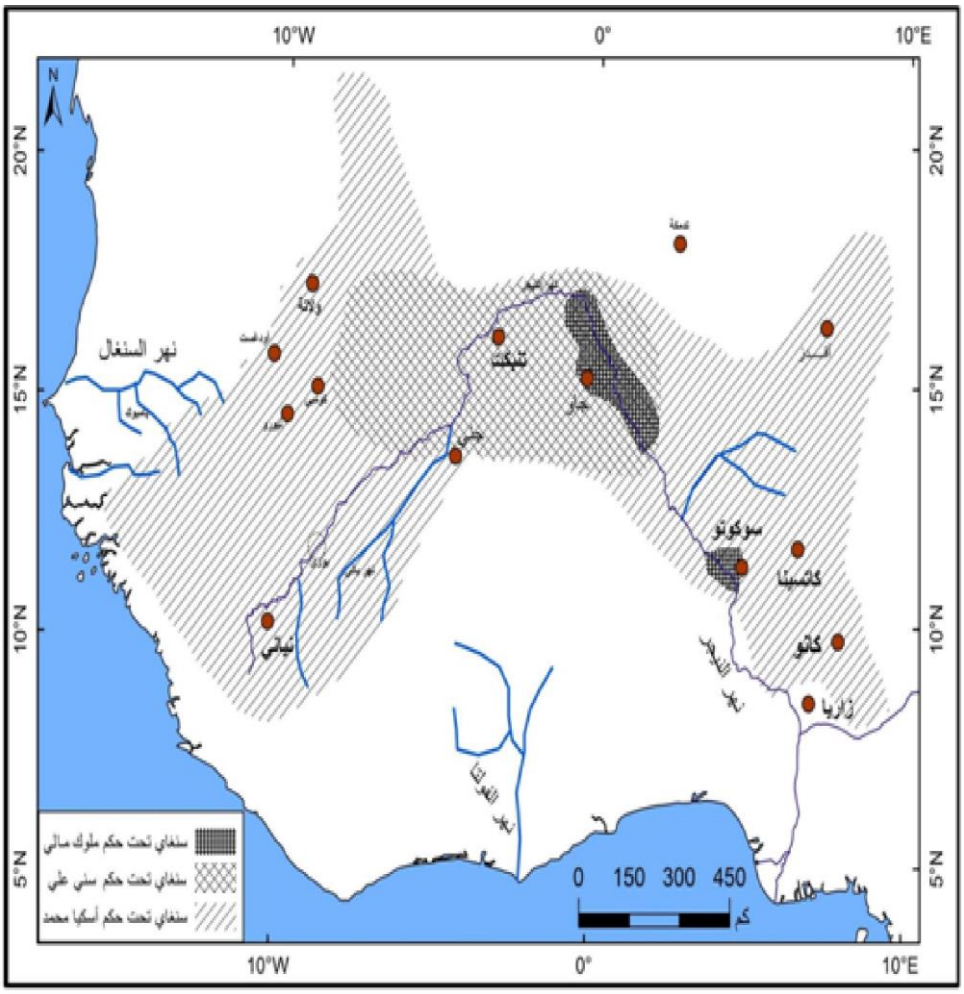

- **نقلاً عن د/ بطل شعبان غرياني، الحرب والمجتمع في السودان الغربي، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البجوث والدراسات الإفريقية– جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص٣١٠.**

جـــدول

قائمة بفترات حكم ملوك صنغي الإسلامية- خلال فترة الدراسة

م	الإســـــــم	التاريـــــخ
١	الأسكيا حج محمد الأول	(٨٩٩- ٩٣٤هـ/١٤٩٣-١٥٢٨م)
٢	الأسكيا موسى بن أسكيا محمد الأول	(٩٣٤-٩٣٧هـ/١٥٢٨-١٥٣١م)
٣	الأسكيا محمد الثاني- ابن أخ محمد الأول	(٩٣٧-٩٤٣هـ/١٥٣١-١٥٣٧م)
٤	الأسكيا إسماعيل بن أسكيا محمد الأول	(٩٤٣-٩٤٦هـ/١٥٣٧-١٥٣٩م)
٥	الأسكيا إسحاق الأول بن أسكيا محمد الأول	(٩٤٦-٩٥٦هـ/١٥٣٩-١٥٤٩م)

* اعتمد الباحث في إعداد هذه القائمة علي:-

- السعيدي: تاريخ السودان، ص٧٢،٨١،٩١،٩٦،١٠٠.

- محمود كعت: تاريخ الفتاش: ص١٥٩،١٨٤،١٨٦،١٩٠،١٩٣،١٩٤،٢٠٢.

- حسين سيد عبد الله مراد: مملكة صنغاي، ص١٨،١٩.

الحواشي

١) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن،١٨٩٢م، ص٩٩؛ العمري: مسالك الابصار في ممالك الأمصار، تحقيق/ محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبوظبي،الامارات المتحدة،٢٠٠١م، ص٢٧؛ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، تحقيق/ إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت- لبنان،١٩٧٠م، ص١٠؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية،١٩٨٤م، ص٣٦٠؛ =ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق/ أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص١٣٣؛ محمد عوض محمد: الشعوب والسلالات الإفريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٥٥؛ حسن أحمد محمود: الاسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٣٧.

٢) الطوارق: هم "مسوفة ينتسبون إلى قبيلة صنهاجة ونسبهم يرفع إلى حمير من بلاد اليمن"، وهم على دين الإسلام، وإتباع السنة الشريفة. أنظر إلى السعيدي: تاريخ السودان، طبعه دون تغير/ هوادس وتلميذه بنوه، مطبعة بردين، أنجى،١٩٨١م، ص٢٥؛ أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م، ص١٦.

٣) كوكيا: تقع كوكيا في جزيرة بنتيا في النيجر على بعد ٦٠ ميلاً جنوب مدينة جاو، وهي مدينة قديمة وترتفع على ضفاف نهر النيجر في بلاد صنغي، وهذه المدينة موجودة منذ عهد فرعون مصر(فرعون موسى) ويقال أنه أتى منها فرعون بالسحرة وذلك في جداله مع سيدنا موسى عليه السلام. السعيدي، المصدر السابق، ص٤؛ أحمد بابير الأرواني: جواهر الحسان في أخبار السودان، مخطوطة بمعهد البحوث في العلوم الإنسانية، نيامى- النيجر، رقم١٠٦، ورقة ٢ب.

٤) جاو: هي العاصمة الأولى لمملكة صنغي، وذلك منذ القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وقد جاءت نشأتها قبل نشأة مدينة تنبكت، حيث قال عنها البكري" .. وأهلها مسلمون ويحيط بها المشركون....."، وكانت تعرف بعدة مسميات مثل كوكو وكاغ وجاغ، وهي تقع حالياً بجمهورية مالي على الضفة اليسرى لنهر النيجر على بعد ٤٤٠ كلم من مدينة تنبكت. أنظر. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٣م، ص١٩٣،١٩٤؛ البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقة والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد- العراق،١٨٥٧م، ص١٩٩؛ عبدالقادر زبادية: مملكة سنغاي في عهد الأسقيين ١٤٩٣-١٥٩١م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١م، ص٢٥.

٥) البكري: المصدر السابق، ص١٧٢؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٢-٥؛ كولين ماكيفيدي: أطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة/ مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م، ص١١٣؛ محمد سعيد القشاط: صحراء العرب الكبري، دار الرواد، طرابلس- ليبيا، الطبعة الأولى،١٩٩٤م، ص١٨٥؛ سوزي أباظة: القضاء في صنغاي في عهد الأساكي، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٨، يناير٢٠٠٥م، ص٣٤٧؛ حسين سيدعبد الله مراد: مملكة صنغاي، مجلة قراءات تاريخية، المملكة العربية السعودية، العدد ١٣، ٢٠١٢م، ص١٣،١٦،١٧؛ إبراهيم علي طرخان: دراسات في تاريخ افريقيا الإسلامية قبل الإستعمار: إمبراطورية صنغي الإسلامية، مجلة كلية الآداب- جامعة الرياض- السعودية، مجلد ٨، ١٩٨١م، ص٦-١٠،٧-١١؛ زمان عبيد وناس: الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة جاو، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الرابع، العدد٣، العراق،٢٠٠٦م، ص١٠١؛ هارون المهدي ميغا: إمبراطورية سنغاي، دراسة تحليلية

في الترتيب التاريخي للإمبراطوريات الإسلامية في غرب إفريقيا، مجلة دراسات أفريقية، العدد٣٧، ٢٠٠٧م، ص١١.

٦) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،عناية وتقديم/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس- ليبيا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ص٦٠٧.

٧) تنبكت: أسس تنبكت الطوارق حوالي عام ٤٩٤هـ/١١٠٠م، واستقروا بها، فهي تقع في نهاية الانحناء الغربي من نهر النيجر، وكان موقعها المتميز دور في إزدهارها كمركز تجاري مهم وذلك لمرور الحركة التجارية بها طوال العام، وذلك بسبب ارتفاع أرضها وعدم اجتياح فيضان نهر النيجر لها، وقيل أن كلمة تنبكت تعني"السيدة العجوز"، وقد ذكرها السعيدي بقوله" ... مادنستها عبادة الأوثان، ولا سجد على أديمها قط اغير الرحمن ...". أنظر إلي ابن بطوطة: رحلته تحفة النظار في= غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق/ محمد عبد المنعم العريان، راجعه/ مصطفي القصاص، الجزء الأول، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص٧٠٧؛ الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ترجمة/ محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية،١٩٨٣م، ص١٦٥؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٢١،٢٠؛ مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمه/ محمد حجي وآخرون، الجزء الثالث، دار المعارف الجديدة، الرباط- المملكة المغربية، ١٩٨٨- ١٩٨٩م، ص٢٠١؛ عبد الحميد الهرامة: تنبكتو نافذة على التاريخ والتراث الإسلامي، مجلة الدعوة الإسلامية، العدد الرابع، طرابلس، ١٩٨٧م، ص٢٢٨.

٨) سني علي: سني علي أو شي عال هو السلطان التاسع عشر من سلسلة سلاطين أسرة سني، وهو ابن السلطان سني سلمن دام، وعلى الرغم من قبح سيرة سني علي، وكذلك ظلمه وفجوره، فلا غرو بأنه يعتبر المؤسس الحقيقي لإمبراطورية صنغي، فقد قام بالتوسعات وذاع صيته وصيت إمبراطوريته في بلاد السودان، وكان محارباً شجاعاً، وكان عهد عهد حملات عسكرية حيث جعل الخدمة العسكرية إلزامية، وقد لقب بلقب "دالي" أي القائد المنصور. أنظر. السعيدي: المصدر السابق، ص٦٤،٦٥؛ إبراهيم طرخان: المرجع السابق، ص١٧.

٩) بير: وهي تحمل اسم اخر (ولاتة) معناها (الأرض المرتفعة)، وهو اسم قبيلة مستخدم حتي الآن في شرق السنغال الحالية. الحسن الوزان: وصف إفريقيا، ص١٦١؛ حسين مؤنس: ابن بطوطه ورحلاته، دارالمعارف، القاهرة،١٩٨٠م، ص٢٢٦؛ عبد الله سالم محمد بازينة: انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، الطبعة الأولي، ٢٠١٠م، ص١٤٧.بير: وهي تحمل اسم اخر (ولاتة) معناها (الأرض المرتفعة)، وهو اسم قبيلة مستخدم حتي الآن في شرق السنغال الحالية. الحسن الوزان: المصدر السابق، ص١٦١؛ حسين مؤنس: ابن بطوطه ورحلاته، دارالمعارف، القاهرة،١٩٨٠م، ص٢٢٦؛ عبد الله سالم محمد بازينة: انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، الطبعة الأولي، ٢٠١٠م، ص١٤٧.

١٠) محمود كعت التنبكتي: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش، وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور، وعظائم الأمور وتفريق أنساب الأحرار من العبيد، دراسة وتعليق/د. آدم بمبا، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص١٤٤؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٧٠،٦٩؛ رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين في إفريقيا(جنوب الصحراء)، سفير للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣٨؛ نبيلة حسن محمد: في تاريخ أفريقيا الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص٢٦٩،٢٧٠.

١١) محمد بن يحيي: هو محمد بن يحيي أقيت، جد محمود بن عمر أقيت، وقد هاجر من موطنه الأصلي إلى مدينة بير وذلك لبغض محمد بن يحيي أقيت للفلانيين الذين كانوا يجاورونه في السكن فلم يشأ لأبنائه أن يتزوجوا منهم، وبعد فترة من الزمن أراد الذهاب بعائلتة إلى مدينة تنبكت وكان ذلك في منتصف القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. السعيدي: المصدر السابق، ص٣٥-٣٦؛ أبوبكر إسماعيل ميقا: أشهر علماء تنبكت وجني وغاو وأثرهم في إذدهار الحركة العلمية والثقافية في مدن السودان الغربي في القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري، مجلة الإمام محمد بن سعود الاسلامية،العدد١١، السعودية، ١٤١٥هـ، ص٢١٥.

١٢) عمر بن محمد بن يحيي: هو عمر بن محمد بن يحيي أقيت والد محمود بن عمر بن محمد بن يحيي أقيت، وقد كان عالماً صالحاً، وكان من فقهاء وعلماء تنبكت فكان له أثره الواضح في إثراء الحياة الثقافية الدينية وكذلك في مجال اللغة العربية في بلاد السودان الغربي، وقد توفى في مدينة بير. السعيدي: المصدر السابق، ص٢٨، ٣٠، ٦٩.

١٣) أحمد بن عمر: هو أحمد بن عمر بن محمد أقيت، وقد عرف بالحاج أحمد، كان عالماً صالحاَ تقياً، كما كتب عدد كبير من الكتب في مختلف العلوم الدينية واللغوية، فقد أخذ عنه أخوه محمود بن عمر أقيت وقرأ عليه المدونة وغيرها، كما كان لأحمد بن عمر أقيت عدد من الكرامات شاهدها أثناء حياته، وكان محباً وعاشقاً للنبي محمد صل الله عليه وسلم فكان يمدحه كثيراً، وقد توفى في عام ٩٤٢هـ/١٤٦٣م. السعيدي: المصدر السابق، ص٣١؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص١٣٧،١٣٨.

١٤) القاضي حبيب: هو حبيب بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن التميمي، ولى قضاء مدينة بير، وكان قاضياً عالماً فقيهاًعادلاً، كما تولى قضاء مدينة تنبكت، وظل بالقضاء حتى وفاته في عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م. السعيدي: المصدر السابق، ص٦٦،٦٩،٧٠،٧٤.

١٥) أبوبكر: هو أبو بكر بن القاضي الحي، وهو الذي دل الأسكيا محمد الأول علر محمود بن عمر أقيت لكي يوليه قضاء تنبكت وماحولها، فأثنى عليه عند الأسكيا محمد فقال عنه" إنه رجل مبارك صالح"، فأخذ برأيه فولاه القضاء في سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م. السعيدي: المصدر السابق، ص٧٥.

١٦) لمزيد حول مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني. راجع: عقيدة السلف، تقديم/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٧) أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص١٣٧؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٥٧، ٦٩، ٧٠.

١٨) زكريا بن محمد الأنصاري: هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنبكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي، ولد ببلدة صنيكة بالشرقية سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٢م، فنشأ بها وحفظ القرأن الكريم، ولما أكمل حوالي ستة عشر عاماً ذهب إلي القاهرة وسكنها واستقر بها وأخذ العلم عن أهلها. ولمزيد عنه راجع: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الثالث، دار الجيل، بيروت- لبنان، (د. ت)، ص٢٣٤،٢٣٨.

١٩) السخاوي: المصدر السابق، جـ٣، ص٢٣٤،٢٣٨.

٢٠) إبراهيم بن علي القلقشندي: هو إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الجمال بن العلاء بن القلقشندي، ولد بالقاهرة سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م، وأخذ العلم عن علماء مصر والقاهرة، حتي صار من كبار العلماء في عصره. السخاوي: المصدر السابق، جـ١، ص٧٧،٧٨.

٢١) السخاوي: المصدر السابق، جـ١، ص٧٨،٧٧.

٢٢) شمس اللقاني: هو شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن اللقاني، شيخ الشيوخ الفقيه العلامة، ولد بقرية لقانة بالوجه البحري لمصر سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، ذهب إلي القاهرة لتلقي العلم هناك، حتي صار مفتي لا مثيل له، عالماً جليلاً وبخاصة في العلوم العقلية، وتوفي سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م. السخاوي: المصدر السابق، جـ٧، ص٢٢٧؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٥٨٦،٥٨٧.

٢٣) السخاوي: المصدر السابق، جـ٧، ص٢٢٧؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٥٨٦،٥٨٧.

٢٤) ناصر اللقاني: هو ناصر الدين محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن اللقاني، ولد سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، كان إمام العلماء في وقته بمصر، وتوفي عام ٩٥٨هـ/١٥٥١م. أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٥٩٠،٥٩١.

٢٥) أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٥٩٠،٥٩١.

٢٦) الأسكيا الحاج محمد: هو أبي عبد الله أسكي محمد بن ابي بكر الطوري أو السنكلي، أخذ السلطة عنوه من يد أبو بكر داعو ابن سني على في سنة ٨٩٩هـ/١٤٩٣م، وخلال عهده استطاع بضم عدد كبير من القبائل والمدن التي كانت تقع بالسودان الغربي، وظل بالحكم إلي أن قام ابنه موسى بعزله عن الحكم في عام ٩٣٥هـ/١٥٢٩م. محمود كعت: المصدر السابق، ص١٥٩،١٧٩،١٨٠؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٧١،٨٠،٨١.

27) Levtzion, Nehmia: The Western Maghrib and Sudan, pp. 331- 334, Gomez, Michael A: Op. Cit, p. 16, Kaba, Lansine: The Pen, The Sword, And The Crown: Islam And Revolution In Songhay Reconsidered 1464- 1493, The Journal Of African History, Vol.25, No.3,(1984), p. 242.

٢٨) السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري الأسيوطي، ولد سنة٨٤٩هـ/١٤٤٥م، نشأ في بيت علم إذ كان والده عالم من علماء الدين، وحصل السيوطي العلم وأهتم بالعلوم الدينية، وأصبح مدرساً للكثير من الطالب وقد ألف العديد من الكتب، توفي سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م. السيوطي: الوشاح في فوائد النكاح، تحقيق/ طلعت حسن عبد القوي، دار الكتاب العربي، دمشق- سوريا،(د. ت)، ص٩-٢٦.

٢٩) المغيلي: هو محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، الإمام العالم العلامة، وله عدد كبير من المؤلفات، ارتحل إلي عدد من البلاد ومنها بلاد التكرور واجتمع مع الأسكيا محمد، فتوفي بها عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ٥٧٦-٥٧٨.

٣٠) محمود كعت: تاريخ الفتاش، ص٦٤؛ السعيدي: تاريخ السودان، ص١٣٩.

٣١) شريف مكة: هو الأمير محمد بن بركات وقد حكم في الفترة (٨٥٩-٩٠٣هـ/١٤٥٥-١٤٩٧م)، وقد قيل بأنه ابنه الأمير بركات بن محمد بن بركات والذي حكم في الفترة(٩٠٣-٩٣١هـ/١٤٩٧-١٥٢٥)، ويتضح من فترات حكم الأميران بأن الأسكيا محمد عندما حج، لربما إلتقى بالأمير محمد في أخر عهد، أو إلتقى بالأمير بركات بن محمد وذلك في بداية عهده بالحكم. محمود كعت: المصدر السابق، ص٩٢، (هامش٤).

٣٢) الخليفة العباسي: هو عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله، ولد عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، وكان محبوباً من الخاصة والعامة لما له من محاسن الأخلاق، وتزوج من بنت عمه المستكفي، وبع له بالخلافة في يوم الإثنين ١٦ من المحرم لسنة ٨٨٤هـ/١٤٤٠م، وقد لقب بالمتوكل، واستمر بالخلافة إلى وفاته في المحرم لعام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م. السيوطي: تاريخ الخلفاء، دار بن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولي، ٢٠٠٣م، ص٤٠٣،٤٠٤.

٣٣) المغيلي: فيما يجوز للحكام في ردع العامة عن الحرام، مخطوطة بالمركز الثقافي بمدينة صكتو، نيجيريا، تحت رقم(٤٤/٣٦٤)؛ السيوطي: رسالة إلي ملك التكرور، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم(٤١٦)، مكروفيلم(٤٥٧٩)؛ السيوطي: المصدر السابق، ص٤٠٣،٤٠٤؛ محمود كعت: المصدر السابق، ص١٦٩،١٧٠،٩٢؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٧٢،٧٣؛ إبراهيم علي طرخان: المرجع السابق، ص١٦؛ فيج.جي.دي: تاريخ غرب أفريقيا، ترجمة/ د.السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص٦٦؛ دريد عبد القادر نوري: دور الحج في ربط السودان الغربي بالوطن العربي بعد القرن الخامس الهجري، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد التاسع، السعودية،١٩٨٣م، ص٢٥٩.

٣٤) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٦٠٧؛ السعيدي: تاريخ السودان، ص٧٢،٧٣؛ أبو وردة عبد الوهاب عطية: سنغي الإسلامية من خلال تاريخ الفتاش، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط(جامعة الأزهر)، العدد ١٤،١٩٩٤م، ص٦٢١،٦٢٢؛ أحمد الشكري: الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي ١٢٣٠-١٤٣٠م، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارت العربية المتحدة،١٩٩٩م، ص٢١٠؛ سوزي أباظة: المرجع السابق، ص٣٧٠.

٣٥) انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي: تاج الدين فيما يجب علي الملوك والسلاطين، تحقيق/ محمد خير رمضان، دار بن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، محمود كعت: المصدر السابق، ص٩٩؛ أحمد الشكري، المرجع السابق، ص٢٣٤؛ سوزي أباظة: المرجع السابق، ص٣٦٩؛ الفاتح الزين الشيخ إدريس: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطي- ممالك غانة ومالي وسنغاي، مجلة دراسات افريقية، العدد٣٩، السودان، ٢٠٠٨م، ص٧٦؛ عبد الباسط المستعين: التلاقي الحضاري بين حواضر الغرب الأوسط والسودان الغربي والأوسط خلال العصر الإسلامي، مجلة قراءات إفريقية، العدد ٣٠، السعودية،٢٠١٦م؛ سيد علي قنفود وأمين بشير باي: الأسقيا محمد التوري من خلال كتابي الفتاش وتاريخ السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٨م، ص٦٠.

٣٦) فرى علي كسر: هو أحد كبار المسؤلين عن مرسى منطقة كبر بمدية تندرم، وكان ظالماً متجبراً دائم التعدي على الأحرار ومعاملتهم معاملة سيئه. السعيدي: المصدر السابق، ص٩٧.

٣٧) السعيدي: المصدر السابق، ص٩٧،٩٨؛ عثمان بن فودي: تنبية الإخوان علي أحوال أرض السودان، مخطوطة بمعهد البحوث والعلوم الإنسانية، نيامي، النيجر، تحت رقم(٢٦٥)، ص١٣؛ سوزي أباظة: المرجع السابق، ص٣٧٥.

38) Saad, Elias: Social History Of Timbuktu 1400- 1900, The Role Of Muslim Scholars And Notables, PhD, Field Of History, North Western University, United States Of America 1979, P.232.

٣٩) محمود كعت: المصدر السابق، ص١٦٢،١٦١.

40) Saad Elias: Op.Cit, pp.2- 7, Levtzion, Nehmia: The Western Maghrib and Sudan, In: Roland Oliver (Editor): Cambridge History of Africa, Vol. III, Cambridge, 1977, p. 429, Gomez Michael A: Timbuktu under= =Imperial Songhay: A Reconsideration of Autonomy, The Journal of African History, No. 31, (1990), p.9.

41) Miner, Horace: The Primitive City of Timbuctoo, American Philosophical Society, USA, 1953, p. 6, Kaba, Lansine: Op. Cit, p. 249, 253, Gomez, Michael A: Op. Cit, p. 22.

٤٢) أشار أحمد بابا إلي الكثير من كرامات هؤلاء الفقهاء وحسناتهم في مؤلفه "تحفة الفضلاء"، وذكر فيه ما خص به هلاء الفقهاء من أنواع الإكرام، وما حظوا به من إعتبار لدى العامة والخاصة معاً، مؤكداً على عظيم قدهم، وأنهم:" .. وسيلة لنيل المهمات الكبار عند الله عز وجل.."، أنظر: تحفة الفضلاء ببعض فضائل العلماء، ورقة١١. ولمزيد عن كرامات هؤلاء الفقهاء والعلماء، أنظر السعيدي: المصدر السابق، ص٣١،٣٨،٥١،٥٩.

43) Hunwick, John: Secular Power and Religious Authority In Muslim Society the Case of Songhay, The Journal of African History, Vol. 37, No.2, (1996), pp. 176- 177.

44) Levtzion, Nehmia: Islam In West African Politics: Accommodation And Tension Between The Ulama And The Political Authorities, Cahiers d'Études Africaines, Vol. 18, Cahier. 71, (1978), p. 334.

٤٥) توات: هي صحراء في أعلى المغرب ذات نخيل وأشجار وعيون بينها وبين سجلماسة ١٣ يوما، وبها عشر قصور وأوسطها بودة وتيمي وتمنطيط، وقد اختلف المؤرخون في تسميتها. أنظر إلى. السعيدي: المصدر السابق، ص٧.

٤٦) الحسن الوزان: المصدر السابق، ص١٦٧؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٥٥٧؛ أبو بكر إسماعيل ميقا: نظام القضاء في دولة سنغي الإسلامية في عهد ملوك آل أسكيا، مجلة الدارة، مجلد ٢١- العدد٢، السعودية، ١٩٩٥، ص٢٥٦؛

Oliel, Jacop: Les Juifs Au Sahara Le Touat Au Moyen Age, Bibliotheque Centre De Documentation Saharienne Ghardaia, Paris, 1994, pp. 122- 123.

٤٧) علي فلن: هو الأمين العام لقصر الأسكيا محمد الأول، إذ كان على صلة دائمة مع الأسكيا محمد الأول، وقد تفانى في خدمة ولي نعمته أسكيا محمد، وذالك راجع إلى الثقة الكبيرة التى بلغها عند الاسكيا محمد الاول، وتعرف هذه الوظيفة باسم"هوكي كي- اوهك كري كي"، وقد علم موسي بن أسكيا محمد بفقد بصر أبيه الأسكيا، وأن الأمر كله بيد علي فلن، فتوعد الأخير بالقتل، فتمكن منه وقتله بمدينة تندرم التي فر إليها علي فلن من قبل، وكان ذلك في سنة٩٣٤ه/ ١٥٢٨م. السعيدي: المصدر السابق، ص٨٠؛ نور الدين شعباني: محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، دارالجزائر، الجزائر،(د.ت)، ص٧٢،٧٣.

٤٨) السعيدي: المصدر السابق، ص٨٢؛ شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ المسلمين في أفريقيا – ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٩٢؛ بطل شعبان غرياني: العامة في

صنغي(٨٦٩-١٠٠٠هـ/١٤٦٤-١٥٩١م)، رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص١٢١.

٤٩) محمود كعت: المصدر السابق، ص٢٠٨-٢١٠؛ السعيدي: المصدر السابق، ص١٠٠.

٥٠) جامع سنكري: وهو المسجد الكبير والذي أمر بتشيده منسا موسى سلطان مالي وقد التقى منسا موسى بأبو إسحاق الساحلي أثناء رحلته للحج، وكان أبو إسحاق مهندس معماري وأديب جاء من بلاد الأندلس(غرناطة) لتأدية فريضة الحج أيضاً، وقد دعاه منسا موسى إلى بلاده فقبل دعوته ليشارك في النهضة العمرانية هناك، والتي كان من أهمها هذا المسجد، وتتكون صومعة المسجد من خمس صفوف، وقد ذاع صيته في السودان الغربي لما أدخله من إبداعات معمارية. السعيدي: المصدر السابق، ص٥٦؛ ابن الخطيب: الإحاطة بأخبار غرناطة، تحقيق/ محمد عبد الله عنان، المجلد الثاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٣٣٧-٣٤٩.

٥١) محمود كعت: المصدر السابق، ص١٧٢؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٦٠٧؛ نعيم قداح: أفريقيا في ظل الإسلام، الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م، ص١٧١؛ جوان جوزيف: الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، ترجمة/ مختار السويفى، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الاولي، ١٩٨٤م، ص٨٥؛ شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم:المرجع السابق، ص٩٢؛ رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين في إفريقيا(جنوب الصحراء)، ص٣٩؛ حسين سيدعبد الله مراد: مملكة صنغاي، ص١٨،١٩؛ حسين سيد عبد الله مراد: المذهب المالكي في السودان الغربي: ظهوره- انتشاره- سيادته، مجلة وقائع تاريخية، العدد الخامس، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٧٠،٧١.

٥٢) محمود كعت: المصدر السابق، ص١٦١،١٦٢؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٨٢،٩٢،٩٣؛ أبو بكر إسماعيل ميقا: المرجع السابق، ص٢٥٦؛ مارمول كربخال: المصدر السابق، جـ٣، ص٢٠٣.

٥٣) محمد بن محمود: هو محمد بن محمود بن عمر أقيت، ولد في عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وكان كثير الإطلاع ذا فهم ثاقب، وعد من دهاة الناس في زمانه، تعلم على يد أبيه، وقد تولى قضاء تنبكت بعد وفاة أبيه في عام ٩٥٥هـ/١٥٤٨م، وظل قاضياً عادلاً إلي أن توفاه الله في عام ٩٧٣هـ/١٥٦٥م. السعيدي: المصدر السابق، ص٣٣،٣٤؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص٥٩٧.

٥٤) الحسن الوزان: المصدر السابق، ص١٦٧؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٣٤؛ أبو وردة عبد الوهاب عطية: المرجع السابق، ص٦٢١،٦٢٢.

٥٥) محمود كعت: المصدر السابق، ص١٧٧؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٦١، ٧٦، ٧٧؛ أبو بكر إسماعيل ميقا: المرجع السابق، ص٢٤٤.

٥٦) أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص٦٠٧؛ أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، الجزء الثاني، تحقيق/ د. عمر علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٤٥؛ السعيدي: تاريخ السودان، ص٦٠،٧٥؛ أبو بكر إسماعيل ميقا: المرجع السابق، ص٢٥٠؛ سوزي أباظة: المرجع السابق، ص٣٦٥؛ الهادي المبروك الدالي: التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء(من نهاية القرن الخامس عشر إلي نهاية القرن الثامن عشر)، طرابلس- لبيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص١٥١.

٥٧) عبد القادر زبادية: المرجع السابق، ص٧٥.

٥٨) لمزيد من التفاصيل عن أبناء محمود بن عمر أقيت. أنظر إلي: السعيدي: المصدر السابق، ص٣٣،٣٤.

٥٩) أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص٦٠٧،٦٠٨؛ نعيم قداح: المرجع السابق، ص١٥٩،١٧٢؛ أبو بكر إسماعيل ميقا: المرجع لسابق، ص٢٢٢؛ عبد العزيز بن راشد بن عبد العزيز العبيدي: مراكز الحضارة الإسلامية في السودان الغربي، مجلة دراسات إفريقية(السودان)، العدد٥، ١٩٨٩م، ص٧٥؛ حسين سيد عبد الله مراد: المذهب المالكي في السودان الغربي، ص٧٣؛ نور الدين شعباني: التواجد المذهبي في السودان الغربي بين القرنين الخامس والعاشر للهجرة، دورية كان التاريخية، العدد١٨، الكويت،٢٠١٢م، ص٣٩؛ إيهاب شعبان عبد الشافي: القضاء في دولتي مالي وصنغي وأثره الحضاري في المجتمع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص٨٢،١٥٦.

٦٠) محمود كعت: المصدر السابق، ص١٧٧؛ السعيدي: المصدر السابق، ص٦١، ٧٦، ٧٧؛ أبو بكر إسماعيل ميقا: المرجع السابق، ص٢٤٤؛ سحر عنتر محمد أحمد: فقهاء المالكية وآثارهم في مجتمع السودان الغربي في عهدي مالي وصنغي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٠٦؛ إيهاب شعبان عبدالشافي: المرجع السابق، ص١٦٧،١٦٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

(١) أحمد بابا: (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م) أبوالعباس أحمد بن أحمد بن عمر التكروري التنبكتي: تحفة الفضلاء ببعض فضائل العلماء، مخطوطة بمعهد أحمد بابا، مدينة تنبكت، مالي، تحت رقم(٧٧٥).

(٢) أحمد بابير الأرواني: الجواهر الحسان في أخبار السودان، مخطوطة بمعهد البحوث والعلوم الإنسانية، نيامي، النيجر، تحت رقم ١٠٦.

(٣) السيوطي:(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري السيوطي: رسالة إلى ملك التكرور، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم(٤١٦)، مكروفيلم(٤٥٧٩).

(٤) عثمان بن فودي:(ت١٢٣٣هـ/١٨١٧م) : تنبية الإخوان علي أحوال أرض السودان، مخطوطة بمعهد البحوث والعلوم الإنسانية، نيامي، النيجر، تحت رقم(٢٦٥).

(٥) المغيلي:(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) محمد عبد الكريم المغيلي: فيما يجوز للحكام في ردع العامة عن الحرام، مخطوطة بالمركز الثقافي بمدينة صكتو، نيجيريا، تحت رقم(٤٤/٣٦٤).

ثانياً: المصادر الأصلية:

١) أحمد بابا: (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م) أبوالعباس أحمد بن أحمد بن عمر التكروري التنبكتي: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس– ليبيا، الطبعة الثانية،٢٠٠٠م.

٢) أحمد بابا: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق/ د. عمر علي، الجزء الثاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣) ابن بطوطة:(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي: رحلته تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق/ محمد عبد المنعم العريان، راجعه/ مصطفي القصاص، الجزء الأول، دار إحياء العلوم، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤) البكري:(ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) عبيد الله بن عبد العزيز البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد– العراق،١٨٥٧م.

٥) الحسن الوزان:(ت٩٦٠هـ/١٥٥٢م) الحسن بن محمد الوزان: وصف إفريقيا، ترجمة/ محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٦) الحميري:(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

٧) ابن الخطيب:(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة بأخبار غرناطة، تحقيق/ محمد عبد الله عنان، المجلد الثاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م.

٨) ابن رسته:(ت٣٠٠هـ/٩١٢م) أبو علي أحمد بن عمر: الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٢م.

٩) السخاوي:(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الجزء الثالث، دار الجيل، بيروت– لبنان، (د.ت).

١٠) السعيدي:(ت ١٠٦٤هـ/١٦٥٥م) عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران: تاريخ السودان، طبعه دون تغير/ هوادس وتلميذه بنوه، مطبعة بردين، أنجى، ١٩٨١م.

١١) ابن سعيد:(ت ٦٧٣هـ/١٢٧٥م) أبو الحسن علي بن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، تحقيق/ إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت– لبنان،١٩٧٠م.

١٢) السيوطي:(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري السيوطي: تاريخ الخلفا، دار بن حزم، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م.

١٣) السيوطي: الوشاح في فوائد النكاح، تحقيق/ طلعت حسن عبد القوي، دار الكتاب العربي، دمشق– سوريا،(د. ت).

١٤) العمري:(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق/ محمد عبدالقادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبوظبي، الامارات المتحدة، ٢٠٠١م.

١٥) القيرواني:(ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) عبد الله بن أبي زيد القيرواني، عقيدة السلف، تقديم/ بكر بن عبد الله أبوزيد، دار العاصمة، الرياض– المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى،١٩٩٤م.

١٦) مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمه/ محمد حجي وآخرون، الجزء الثالث، دار المعارف الجديدة، الرباط– المملكة المغربية، ١٩٨٨–١٩٨٩م.

١٧) المغيلي:(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) محمد عبد الكريم المغيلي: تاج الدين فيما يجب علي الملوك والسلاطين، تحقيق/ محمد خير رمضان، دار بن حزم، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى١٩٩٤م.

١٨) محمود كعت:(ت١٠٠٢هـ/١٥٩٣م) محمود بن الحاج المتوكل كعت التنبكتي: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش، وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور، وعظائم الأمور وتفريق أنساب الأحرار من العبيد، دراسة وتعليق/د. آدم بمبا، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق– سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

١٩) ابن الوردي:(ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م) سراج الدين عمر بن المظفر بن الوردي البكري القرشي المعري الحلبي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق/ أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٢٠) اليعقوبي:(ت٢٨٤هـ/٩٨٢م) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح: تاريخ اليعقوبي، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٣م

ثالثاً: المراجع العربية والمعربية :-

١) أحمد الشكري (دكتور): الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي ١٢٣٠-١٤٣٠م، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارت العربية المتحدة، ١٩٩٩م.

٢) أحمد مختار العبادي(دكتور): تاريخ المغرب والأندلس، بيروت– لبنان، ١٩٧٩م.

٣) إيهاب شعبان عبدالشافي: القضاء في دولتي مالي وصنغي وأثره الحضاري في المجتمع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٤م.

٤) حسن أحمد محمود(دكتور): الإسلام والثقافة العربية فى أفريقيا، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥) حسين مؤنس(دكتور): ابن بطوطه ورحلاته، دارالمعارف، القاهرة،١٩٨٠م.

٦) جوزيف جوان(دكتور): الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، ترجمة/ مختار السويفى، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٤م.

٧) رجب محمد عبد الحليم(دكتور): تاريخ المسلمين في إفريقيا(جنوب الصحراء)، سفير للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.

٨) سحر عنتر محمد أحمد(دكتور): فقهاء المالكية وآثارهم في مجتمع السودان الغربي في عهدي مالي وصنغي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٩) شوقي أبو خليل(دكتور): أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق– سوريا، ٢٠٠١م.

١٠) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم(دكاترة): تاريخ المسلمين في أفريقيا – ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.

١١) عبد القادر زبادية(دكتور): مملكة سنغاي في عهد الأسقيين ١٤٩٣-١٥٩١م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١م.

١٢) عبد الله سالم محمد بازينة(دكتور): انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٣) فيج.جي.دي: تاريخ غرب أفريفيا، ترجمة/ د.السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١٤) كولين ماكيفيدي: أطلس التاريخ الأفريقي، ترجمة/ مختار السويفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٥) محمد سعيد القشاط(دكتور): صحراء العرب الكبري، دار الرواد، طرابلس- ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٦) محمد عوض محمد(دكتور): الشعوب والسلالات الإفريقية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٧) نبيلة حسن محمد(دكتور): في تاريخ أفريقيا الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

١٨) نعيم قداح(دكتور): أفريقيا في ظل الإسلام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

١٩) نور الدين شعباني(دكتور): محاضرات في تاريخ ممالك السودان الغربي، دارالجزائر، الجزائر،(د.ت).

٢٠) الهادي المبروك الدالي(دكتور): التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء(من نهاية القرن الخامس عشر إلي نهاية القرن الثامن عشر)، طرابلس- ليبيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

رابعاً:البحوث والدوريات:-

١) إبراهيم علي طرخان(دكتور): دراسات في تاريخ افريقيا الإسلامية قبل الإستعمار: إمبراطورية صنغي الإسلامية، مجلد ٨، مجلة كلية الآداب- جامعة الرياض- السعودية، ١٩٨١م.

٢) أبو بكر إسماعيل ميقا (دكتور): نظام القضاء في دولة سنغي الإسلامية في عهد ملوك آل أسكيا، مجلة الدارة، مجلد ٢١- العدد٢، السعودية، ١٩٩٥م.

٣) أبو بكر إسماعيل ميقا (دكتور): اشهر علماء تنبكت وجني وغاو وأثرهم في إذدهار الحركة العلمية والثقافية في مدن السودان الغربي في القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري، مجلة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، العدد١١،السعودية، ١٤١٥هـ.

٤) حسين سيد عبد الله مراد(دكتور): المذهب المالكي في السودان الغربي: ظهورة- انتشارة- سيادته، مجلة وقائع تاريخية، العدد ٥- مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

٥) حسين سيد عبد الله مراد(دكتور): مملكة صنغاي، قراءات تاريخية، المملكة العربية السعودية، العدد ١٣، سبتمبر ٢٠١٢م.

٦) دريد عبد القادر نوري(دكتور): دور الحج في ربط السودان الغربي بالوطن العربي بعد القرن الخامس الهجري، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٩، السعودية، ١٩٨٣م.

٧) زمان عبيد وناس(دكتور): الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة جاو، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الرابع، العدد٣، العراق،٢٠٠٦م.

٨) سوزي أباظة(دكتور): القضاء في صنغاي في عهد الأساكي، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٨، يناير ٢٠٠٥م.

٩) عبد الباسط المستعين(دكتور): التلاقي الحضاري بين حواضر الغرب الأوسط والسودان الغربي والأوسط خلال العصر الإسلامي، مجلة قراءات إفريقية، العدد ٣٠، السعودية،٢٠١٦م.

١٠) عبد الحميد الهرامة(دكتور): تنبكتو نافذة على التاريخ والتراث الإسلامي، مجلة الدعوة الإسلامية، العدد الرابع، طرابلس، ١٩٨٧م.

١١) عبد العزير بن راشد بن عبد العزيز العبيدي(دكتور): مراكز الحضارة الإسلامية في السودان الغربي، مجلة دراسات إفريقية(السودان)، العدد٥، ١٩٨٩م.

١٢) الفاتح الزين الشيخ إدريس(دكتور): الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطي– ممالك غانة ومالي وسنغاي، مجلة دراسات افريقية، العدد٣٩، السودان، ٢٠٠٨م.

١٣) نور الدين شعباني(دكتور): التواجد المضهبي في السودان الغربي بين القرنين الخامس والعاشر للهجرة، دورية كان التاريخية، العدد١٨، الكويت، ٢٠١٢م.

١٤) هارون المهدي ميغا(دكتور): إمبراطورية سنغاي دراسة تحليلية في الترتيب التاريخي للإمبراطوريات الإسلامية في غرب إفريقيا، مجلة دراسات أفريقية، العدد٣٧، ٢٠٠٧م.

١٥) أبو وردة عبد الوهاب عطية(دكتور): سنغي الإسلامية من خلال تاريخ الفتاش، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط (جامعة الأزهر)، العدد ١٤، ١٩٩٤م.

خامساً:الرسائل الجامعية:

١) بطل شعبان غرياني(دكتور): العامة في صنغي(٨٦٩–١٠٠٠هـ/١٤٦٤–١٥٩١م)، رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،٢٠١١م.

٢) بطل شعبان غرياني(دكتور): الحرب والمجتمع في السودان الغربي، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد البجوث والدراسات الأفريقية– جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.

٣) سيد علي قنفود و أمين بشير باي: الأسقيا محمد التوري من خلال كتابي الفتاش وتاريخ السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٨م.

سادساً: المراجع الأجنبية :–

1) Gomez Michael A: Timbuktu under Imperial Songhay: A Reconsideration of Autonomy, The Journal of African History, No. 31, (1990).
2) Hunwick, John: Secular Power and Religious Authority In Muslim Society the Case of Songhay, The Journal of African History, Vol. 37, No.2, (1996).
3) Kaba, Lansine: The Pen, The Sword, And The Crown: Islam And Revolution In Songhay Reconsidered 1464- 1493, The Journal Of African History, Vol.25, No.3,(1984).
4) Levtzion, Nehmia: The Western Maghrib and Sudan, In: Roland Oliver (Editor): Cambridge History of Africa, Vol. III, Cambridge, 1977.
5) Levtzion, Nehmia: Islam In West African Politics: Accommodation And Tension Between The Ulama And The Political Authorities, Cahiers d'Études Africaines, Vol. 18, Cahier. 71, (1978).
6) Miner, Horace: The Primitive City of Timbuctoo, American Philosophical Society, USA, 1953.
7) Oliel, Jacop: Les Juifs Au Sahara Le Touat Au Moyen Age, Bibliotheque Centre De Documentation Saharienne Ghardaia, Paris, 1994.
8) Saad, Elias: Social History Of Timbuktu 1400- 1900, The Role Of Muslim Scholars And Notables, PhD, Field Of History, North Western University, United States Of America 1979.